

تعليمية اللغات في أقسام الترجمة ودورها في تكوين المترجم

عمر لحسن

جامعة باجي مختار

عناية - الجزائر -

lahcenamor@yahoo.fr

ملخص:

نظرا للأهمية التي اكتسبتها الترجمة على مر العصور والأجيال، فقد اهتمت الأمم المختلفة بتكوين الأشخاص الذين تناط بهم مسؤولية الترجمة، سواء بصفة رسمية في مختلف الهيئات السياسية والإدارية، أم بصفة غير رسمية في مختلف النشاطات العلمية والثقافية والاقتصادية والتجارية والقانونية، ففتحت المدارس العليا والمعاهد والأقسام الجامعية في شتى جامعات العالم تتولى تخريج المترجمين.

كلمات مفتاحية: تعليمية الترجمة ؛ المعلم ؛ المتعلم المحتوى المنهج تكوين؛ المترجم؛ اللغات.

مقدمة:

درب الترجمة وعر متعدد المسالك حافل بالمطبات، وميدانها متداخل العناصر متشابك الأركان. وقد تصدى بنو الإنسان لهذا النشاط منذ قديم الزمن، بعد أن تفرعت الألسن، ذلك أن الحاجة اقتضت منهم أن يتفاهموا ويتواصلوا ويتخاطبوا مستعملين الترجمة واسطة. وقد أدت الترجمة قديما دورا خطير الشأن في اتجاهين رئيسيين: أولهما نقل التوراة والإنجيل في نطاق حملة التنصير، التي انطلقت من بلاد ما بين النهرين، والثاني نقل الفكر الإغريقي والفارسي والهندي وغيره إلى اللغة العربية، وإرساء قاعدة الحضارة العربية الإسلامية¹. فالترجمة

بوصفها "نشاطا لغويا تعدّ إحدى أكثر الممارسات اللغوية تعقيدا لما تتطلبه من مهارة تمثّل النص المترجم تمثيلا مدركا لخصائصه النبوية وقرائنه الثقافية، ومن جهة أخرى فهي مصدر هام في عملية التواصل الإنساني وجعله مستوعبا على الدوام لخبرات الآخر وإنجازات"².

إنها "مجال خاص تتقاطع فيه اللغات: فهي تشير، في أوسع معانيها، إلى كل أشكال الوساطة ما بين اللغات، تسمح بتبادل المعلومات بين المتكلمين من مختلف اللغات"³. وبذلك، فإن مهنة المترجم نشاط إنساني عالمي، يعد ضروريا على مرّ العصور، وفي كل بقاع العالم، بسبب ضرورة التواصل بين الجماعات التي تتكلم لغات مختلفة، سواء أكان هذا التواصل بين الأفراد أو الجماعات والهيئات، عرضيا أو دائما، وسواء فرضه التبادل الاقتصادي، أو ظهر خلال الرحلات والأسفار، أو قامت به مؤسسات رسمية (المعاهدات مزدوجة اللغة بين الدول على سبيل مثال)⁴.

ونظرا إلى هذه الأهمية التي اكتسبتها الترجمة على مرّ العصور والأجيال، فقد اهتمت الأمم المختلفة بتكوين الأشخاص الذين تناط بهم مسؤولية الترجمة، سواء بصفة رسمية في مختلف الهيئات السياسية والإدارية، أم بصفة غير رسمية في مختلف النشاطات العلمية والثقافية والاقتصادية والتجارية والقانونية، ففتحت المدارس العليا والمعاهد والأقسام الجامعية في شتى جامعات العالم تتولى تخريج المترجمين.

تعليمية الترجمة:

لقد سارعت الجزائر منذ الاستقلال إلى إنشاء المدرسة الوطنية للترجمة سنة 1963، وضعت وزارة التعليم العالي برنامجا متنوعا تسعى من خلاله تحقيق تكوين متوازن ومتكامل للطالب المتخرج من

أقسام الترجمة في الجامعات الجزائرية، وينقسم هذا البرنامج إلى أربع سنوات، يتحصل الطالب في كل سنة على تكوين يسمح له بتحقيق جملة الأهداف المسطرة من قبل الهيئات الرسمية، والتي تتمثل في تخريج طالب قادر على إنجاز ترجمة المكتوب والمنطوق في شتى مجالات النشاطات المهنية السياسية والصناعية والإدارية والقانونية.

وقد تنوعت المواد المكونة لهذا البرنامج في كل سنة، إذ تشمل مواد تهدف إلى تحسين مستوى الطالب في شتى اللغات المدرسة: اللغة العربية واللغة الثانية واللغة الثالثة، ومواد الثقافة العامة والحضارة الخاصة باللغات المدرسة، التي تهدف إلى توسيع مدارك الطالب في المجالات الثقافية والعلمية المتنوعة، ذلك أن الممارسة الترجمة تتعدى المستوى اللساني الشكلي المحض إلى المستوى الدلالي والمستوى الثقافي، بالإضافة إلى مواد الترجمة التي يبدأ الطالب، من خلالها، ممارسة عملية الترجمة الكتابية والشفوية، الفورية والتعاقبية، من خلال تزويده ببعض التقنيات الترجمة وبعض المعطيات النظرية التي من شأنها أن تكون سندا في ممارسة الترجمة. ويعد تعليم اللغات المحور الأساس الذي يقوم عليه تكوين طالب الترجمة، وذلك بالنظر إلى أن "المترجم مطالب بامتلاك معرفة قوية باللغات التي يترجم منها وإليها، وثقافة عامة واسعة، وإذا كانت الترجمة في المجال التقني يجب أن يمتلك معلومات في المجال التقني الذي ينتمي إليه النص المترجم، وهذا يحتم عليه أن يكون دائم المطالعة والتكوين"⁵

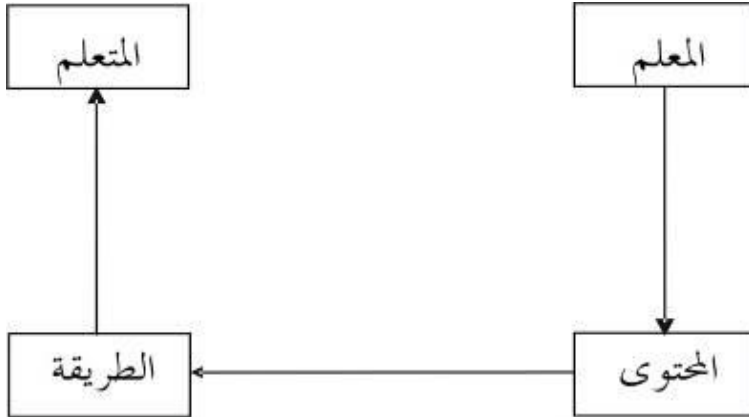
- فهل الطالب الذي يلتحق بالجامعة، بعد حصوله على شهادة البكالوريا، تتوفر فيه الشروط التي تسمح له بمتابعة التعليم الجامعي المثالي الذي يحقق الأهداف العلمية والبيداغوجية؟؟

- وهل الأستاذ الجامعي، بما تحصل عليه من تكوين علمي دون التكوين التربوي، قادر على ممارسة العملية التعليمية بشكل يحقق التكوين الجامعي المثالي، باعتباره العمود الفقري الموجه للعملية التعليمية؟؟

- وهل البرامج التعليمية التي يطالب الأستاذ بتوصيلها إلى الطالب كفيلة بتزويد الطالب بما يحتاج إليه لتحقيق الصورة المثلى؟؟

- وهل المناهج المعتمدة في التعليم الجامعي داخل الأقسام والمدرجات مطابقة للصورة المثالية التي تكفل للأستاذ النجاح في مهمته التربوية، وللطالب الحصول على ما يحتاج إليه من خبرات ومعارف؟؟

من المتفق عليه في مجال تعليمية اللغات **didactique des langues** أن العملية التعليمية تتكون من: المعلم والمتعلم والمحتوى أو المادة التعليمية، الطريقة أو المنهج (وإن كان هذا العنصر لا يحظى بالإجماع). ويمكن أن نعبر عن هذه العناصر بالشكل التالي⁶:



إن هذا التقسيم ينطلق من نتائج الدراسات اللسانية الحديثة وبخاصة النظرية الإبلاغية التواصلية وعناصرها التي أشار إليها سوسير ثم ياكوبسون في كتابه: "مدخل إلى اللسانيات العامة"⁷، عرض فيه نموذج الشهير لوظائف اللغة؛ ذلك أن العملية التعليمية هي بمثابة عملية التواصل بين شخصين: مرسل ومتلقي، حيث يكون المعلم هو المرسل والتعلم هو المتلقي.

وإذا كانت العملية التعليمية مكونة من أقطاب أربعة، فما هي مسؤولية كل قطب في الصعوبات والمشاكل التي يعاني منها الطالب الجامعي في قسم الترجمة في المواد اللغوية: أهو المعلم (الأستاذ) الذي لا يكون كفاءاً من الناحية العلمية (لأنه غير ملم بمادته التعليمية) أو من الناحية المنهجية (لأنه غير مزود بمهارات نفسية وتربوية متعلقة بطرائق التدريس)؟ أم هو المتعلم الذي هو غير جدير بمستوى الدراسة الجامعية، أو أنه لم يتحصل على تكوين مناسب في المراحل التعليمية السابقة؟ أم هي المادة التعليمية التي لا تناسب في مضمونها أو طريقة عرضها (التركيز على الجانب النظري مثلاً دون التطبيق) حاجات الطلبة ومستوياتهم؟ أم هي الطريقة أو المنهج المتبع في تدريس هذه المادة والأهداف المرجوة منها (هل المقصود تلقين الطلبة معلومات يحفظونها ويسترجعونها عند الطلب، ويكون تعلم القواعد هدفاً لذاتها، أم أنها تدرس باعتبارها وسيلة لاكتساب ملكة لسانية سوية)؟

أ - المعلم:

المعلم هو القطب الأساسي في العملية التعليمية، حيث يتولى مهام التلقين، ويعمل - باتباعه طرائق وأساليب معينة - على مساعدة المتعلمين لحصول المعرفة والملكة لديهم⁸. فهو الذي يقع على عاتقه مسؤولية نجاح العملية أو فشلها، لهذا يجب أن يولى عناية خاصة من

حيث تكوينه تكويناً علمياً ومنهجياً متيناً، يضمن إلى حد ما نجاح مهمته. غير أن الملاحظة أثبتت أن الواقع مخالف لهذا الأمر، حيث يشكو الجميع من نقص تكوين مدرسي وأساتذة اللغة والنحو بصفة خاصة، وفي هذا يقول الدكتور محمود أحمد السيد: "هناك قصور في الإعداد الجامعي يتجلى في الضعف العام لدى الخريجين، وكثرة الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعضهم أثناء الكتابة والقراءة والحديث (...). ومعظم الخريجين يجهلون أساسيات قواعد اللغة"⁹. وإضافة إلى هذا المشكل، فإن الأستاذ الجامعي لم يتلقَ تكويناً تربوياً منهجياً يكون خير سند له في مباشرة مهنته، بل يبقى التعويل على القدرات الخاصة لكل أستاذ. يضاف إلى هذا أن أغلب الأساتذة الذين يكلفون - في كل سنة - بتدريس اللغات بقسم الترجمة (في جامعة عنابة مثلاً) هم من أساتذة الثانوي الذين يستعان بهم لتغطية نقص الأساتذة الفادح؛ فهذا الأستاذ متأثر بالمنهجية التلقينية المفروضة عليه بالثانوي، ولا نراه يتبع مع طلبة الجامعة منهجية مختلفة، فلا يحس الطالب اختلافاً بين الثانوي والجامعة، وهو الإحساس الذي نلمسه عندهم إن سألناهم عن ذلك.

ب - المتعلم:

يمثل المتعلم القطب الثاني في العملية التعليمية، باعتباره المستفيد الأول من النشاط التعليمي¹⁰، الذي يهدف أساساً إلى جعله يحصل مضميناً معرفياً أو مهاراتاً معينة، كما هو الشأن بالنسبة إلى تدريس اللغات (عربية وفرنسية وإنجليزية) الذي قلنا من قبل إن هدفه الأسمى هو إكساب المتعلم ملكة لسانية سليمة (في مراحل التعليم العام).

ويفترض في هذا الطالب الجامعي أن يكون قد تحصل على تكوين عام في المراحل الدراسية السابقة، التي كانت تركز على تعليم النحو وسيلةً لحصول الملكة اللسانية، وهذا من شأنه يسهل عليه

مواجهة التكوين الجامعي. غير أن الحقيقة بعيدة كل البعد عن هذا؛ إذ يأتي الطالب إلى الجامعة وهو يشكو من نقائص الطريقة العقيمة المتبعة في تدريس اللغات في مراحل التعليم العام. لذلك، نجده ذا ملكة لسانية متذبذبة غير قادر على الكتابة أو القراءة أو التعبير بلغة سليمة، وهذا الوضع جعله يفقد الثقة بنفسه، مكونا بينه وبين مادة التحسين اللغوي جدارا منيعا يستحيل مجاوزته.

وهكذا، فإن المتعلم يعاني من قصور فادح في اللغات المدروسة يظهر في أخطاء صارخة في الكتابة والقراءة والتعبير، سببه عجز مراحل التعليم العام عن تكوين الملكة اللسانية لديه، وهذا يفسر الصعوبات التي يجدها في متابعة دروس التحسين اللغوي في الجامعة، والعلامات المتدنية التي يحصل عليها عامة الطلبة.

لقد لاحظنا بأن الطلبة الذين ينتمون إلى قسم الترجمة ينقسمون إلى نوعين من حيث تمكنهم من اللغات المدروسة؛ فهناك قسم يتمتعون بمستوى مقبول في اللغة العربية، ومستوى ضعيف في اللغات الأجنبية (فرنسية وإنجليزية)، وقسم لديهم مستوى مقبول في إحدى اللغتين الأجبيتين، ومستوى ضعيف في اللغة العربية، ويعود ذلك إلى الفئة الاجتماعية التي ينتمون إليها. وبذلك، فإننا نادرًا ما نجد طالبا يستطيع أن يتلقى دروس اللغات الثلاث بمستوى واحد، ويترتب عن ذلك عجزا واضحا في مواد الترجمة المختلفة التي يدرسها الطالب في سنوات الدراسة الأربع، وفي تكوينه العام.

ج - المحتوى:

يعدّ محتوى التدريس العمود الفقري للعملية التعليمية، فهو الذي يكلف الأستاذ بتوصيله إلى الطالب وتقديمه في صورة تجعل الطالب قادرا على فهمه وتحليله وتطبيقه. إن تدريس اللغات في

الجامعة لا يجب أن يقتصر محتواه على المستوى الوظيفي، بل يجب أن يتعداه إلى المستوى العلمي، ذلك أن الموضوعات الصعبة والمعقدة التي لا تناسب مستوى تلاميذ المراحل التعليمية السابقة، وهو ما يراه الدكتور نايف معروف، حيث يقول: "حينذاك سنجد أن هناك موضوعات صعبة ومعقدة يحسن تركها لذوي الاختصاص في المرحلة الجامعية، ولا يجوز الإبقاء عليها في المناهج الدراسية، على أن يعاد النظر بهذه الموضوعات في مرحلة الاختصاص أيضا؛ فما كان له وظيفة في بناء اللغة أو فهم النصوص، فيجب الإبقاء عليه أو أن يشد عليه بالنواجز. أما الموضوعات غير الوظيفية فلا نقول بإسقاطها من القواعد النحوية بل يحجز عليها في مصادرها الخاصة بها، يسعى إليها ذوو الحاجة من الباحثين الذين يرغبون في مزيد من استقصاء اللغوي والترف الفكري"¹¹.

جاء في البرنامج الرسمي لليسانس الترجمة الذي اعتمد ابتداء من سنة 2001، أربعة مقاييس أنيطت بها مسؤولية تكوين الطلبة في اللغات المدروسة (اللغة العربية، واللغة الفرنسية، واللغة الإنجليزية).

السنة الأولى: وتسمى المادة **التطبيق المنهجي للغة**، مقسمة إلى ثلاثة محاور كبرى، هي: الفهم الوظيفي للغة، والتعبير الكتابي، والتعبير الشفوي.

والهدف من تدريس هذه المادة هو تعليم اللغة بوصفها كيانا متكاملًا ومنظومة من المعارف العلمية والمهارات التقنية، والقواعد التي تتحكم في استعمال اللغة قراءة وكتابة، فإن مقياس التطبيق المنهجي للغة يسمح للطلبة بالتمكن من قواعد اللغة المدروسة وبنياتها التركيبية والدلالية. كما يهتم بتقوية المستوى اللغوي للطلاب عن طريق:

- القضاء على الأخطاء الشائعة.

- تدقيق وإثراء المعجم اللغوي للطالب، بحيث يتم امتلاك اللغة، التي تعد أداة العمل لترجمان ومترجم المستقبل.

- إعادة بحث المبادئ الأولية انطلاقاً من الكلمة فالجملة ومراعاة المستويات المختلفة للغة في جانبها الصرفي والتركيبى والمعجمي والأسلوبى.

- سد الثغرات اللغوية الاعتيادية وتقويم الأخطاء قصد ضبط آليات اللغة.

وهذا المقياس يدرس بالتنسيق مع مقياس اللسانيات العامة ويدخل معه في حوار مثمر على اعتبار أن اللغة وحدة متكاملة لا تتجزأ¹².

السنة الثانية: تسمى المادة "التحسين اللغوي"، وتحتوي على البرنامج التالي:

يعتبر هذا المقياس مكملاً لمقياس السنة الأولى (التطبيق المنهجي للغة)، وهو تعميق للممارسة اللغوية والمعارف العلمية في مجال اللغة التي تلقاها الطالب من قبل.

ويتم هذا التحسين عن طريق:

- متابعة وتكثيف وتعميق المعارف اللغوية؟

- المرور من مجرد معاينة الظواهر اللغوية إلى تحليلها.

- الانتقال من القواعد البسيطة إلى القواعد المركبة.

- إدخال النصوص الحديثة إلى مجال الممارسة اللغوية.
- متابعة الطلبة في طريقة تلقيهم للنصوص ودفعهم إلى إنتاج نصوص، ولو كانت قصيرة، تمكن من التعرف على مستواهم اللغوي.
- تدعيم المعارف اللغوية القديمة بمعارف حديثة، والانتقال بالطلبة من المستوى الكمي إلى المستوى النوعي.
- محاولة الوصول بالطلبة إلى مستوى الكفاءة اللغوية العالية¹³.

السنة الثالثة :

- هذا المقياس تعميق و متمم للمقياس الذي يحمل التسمية نفسها والمدرس في السنة الثانية، ويهدف إلى الارتقاء بالمستوى اللغوي للطلاب وتقوية معرفته بالآليات اللغوية وطرائق تأديتها للمعنى.
- ويتناول هذا المقياس دراسة المحاور التالية:
- التعمق في دراسة المباحث اللغوية المعاصرة.
 - تحليل النصوص اللغوية تحليلا علميا.
 - دراسة الظواهر البلاغية.
 - دراسة الظواهر الأسلوبية من خلال النصوص.
 - التعريف بالمناهج اللغوية الحديثة وكيفية تعاملها مع أشكال التواصل اللغوية: السيميائيات، التداولية، علم التراكيب.
 - تعليم الطلبة طرق الفهم.

- تدريب الطلبة على إنتاج النصوص.

- التركيز على الأسرار اللغوية الدقيقة (عبرية اللغات) للتعرف على الفروق الدقيقة بين أساليب التعبير¹⁴.

السنة الرابعة :

هذا المقياس تنمة للمقاييس التي يحمل التسمية نفسها والمدرس في السنوات السابقة. ويتناول هذا المقياس:

- رصد الأخطاء التي يقع فيها الطلبة والتنبيه عليها.

- تعليم الطلبة التعبير السليم داخل كل لغة.

- تحسين الأداء عند الطلبة.

- تعليم الطلبة ترجمة التعابير الجامدة.

- كيفية التغلب على الصعوبات التركيبية.

- التنبيه إلى الجانب البلاغي والأسلوبي في التواصل اللغوي¹⁵.

على الرغم من أن هذه المحاور تبدو منسجمة وطموحة، وأن تطبيقها في الميدان سيكون متكاملا لطالب أقسام الترجمة، إلا إن ما نلاحظه على عملية اختيار الموضوعات الدراسية أنها لم تخضع لدراسة علمية دقيقة، تحدد احتياجات الطلبة، فهي "لا تتم أساس موضوعي، وإنما تختار هذه الموضوعات في الأغلب والأعم بناء على الخبرة الشخصية والنظرة الذاتية لأعضاء لجان وضع البرامج¹⁶. مما جعل موضوعات البرامج في تغير مستمر ، بحيث يختار كل أستاذ ما يراه مناسباً، دون النظر إلى الاحتياجات الحقيقية للطلّاب، نظراً إلى

غياب التنسيق بين أساتذة المادة الواحدة في ظل انعدام اللجان التربوية التي من مهامها حث الأساتذة على توحيد الموضوعات الدراسية، وهذا الوضع من شأنه أن يؤدي إلى اضطراب في التكوين وعدم التكافؤ بين طلبة الدفعة الواحدة.

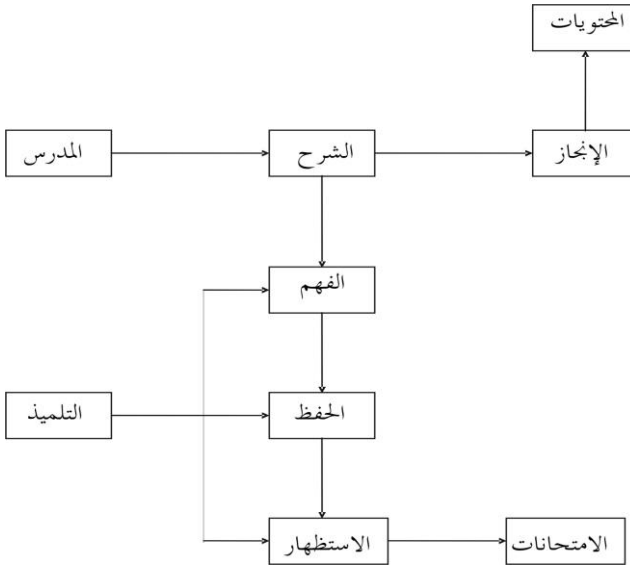
لذا، ينبغي أن نفكر في تغيير الأساس الذي يقوم عليه اختيار الموضوعات المقررة، بحيث يتعلم الطالب ما يحتاج إليه فعلا، لا ما يرى المنظرون أنه ضروري لفهم الظاهرة النحوية وتحليلها¹⁷.

د - المنهج:

هذا العنصر من عناصر العملية التعليمية هو الذي يضمن نجاح الدرس أو فشله، إذ عليه يبنى الدرس، بالإضافة إلى الوسائل التعليمية (كاستعمال الوسائل السمعية البصرية). فعلى قدر اختيار المعلم للمنهجية المناسبة للمادة وللمستوى التعليمي، يكون نجاح المعلم في مهمته، وقد توصلت الدراسات اللسانية واللسانية التطبيقية - وبخاصة في مجال تعليمية اللغات - إلى اقتراح طرائق عديدة بإمكانها أن تساهم في تحسن مردود العملية التعليمية كالطريقة البنوية، والطريقة التواصلية ...

غير أننا نلاحظ أن أغلب المواد التعليمية في أقسام الترجمة ما زالت تعتمد على الطرائق التعليمية التقليدية التي تركز على المعلم وتلغي دور المتعلم -الذي يكون دوره التلقي السلبي- إذ يجب أن يقف (المعلم) فوق منصة، بحيث يبقى الطلبة تحت مستوى ناظره ولا يسمح لأحد منهم بعمل أي شيء سوى الإنصات والنظر إليه، وأن على المدرس أن ينشئهم على الفكرة القائلة بأن فم المدرس ينبع يتدفق منه سيل المعرفة، وأن واجب تلاميذه إذا ما رأوا هذا النبع يتدفق أن يصغوا إليه حتى لا يفوتهم شيء¹⁸.

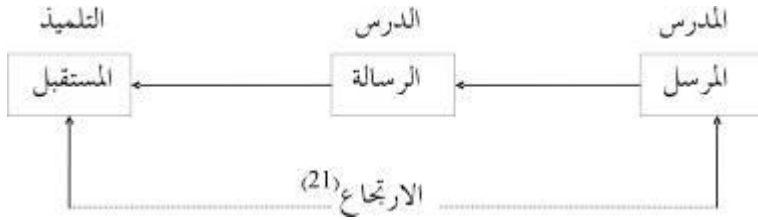
إن أهم ما يميز هذه الطرائق التقليدية يتلخص في نشاط المدرس، ويتركز بالخصوص على الشرح والإلقاء لأداء مهمة أساسية، وهي نقل المعلومات والسهر على حفظها وترسيخها في أذهان التلاميذ. كما يركز المعلم في هذه الطرائق على إملاء الدروس على التلاميذ لتكون سهلة المنال، وهذا من شأنه أن يضعف المهارات الأخرى لديهم كالتحليل والتركيب والإبداع والبحث والتنقيف الذاتي والاعتماد على النفس، والرسم التالي يبين لنا مراحل العملية التعليمية التقليدية:



وهكذا، نلاحظ أن الطرائق التعليمية المتبعة في تدريس النحو عقيمة، لا يمكن أن تحقق للتلميذ ما كان ينتظر هو منها؛ أن تأخذ بيديه وتساعد على تحصيل الملكة اللسانية.

الخاتمة:

إن هذه المعالجة السريعة لواقع اللغات أقسام الترجمة في الجامعة¹⁹، تجعلنا نكشف عن واقع مزرٍ راح ضحيته الطالب الجامعي الذي وجد نفسه مغيباً تغييباً مطلقاً. فهو لم يستشر عما يحتاجه في هذا المجال - مع أن الدراسات اللسانية التطبيقية الحديثة تلح على ضرورة تحديد حاجات المتعلم قبل وضع محتويات البرنامج - ولم ينظر إليه - خلال العملية التعليمية - باعتباره عنصراً فعالاً بإمكانه أن يشارك في إنجاح الدرس، وهو ما تدعو إليه الطرائق الحديثة التي انبنت في أغلبها على أساس النظرية التواصلية²⁰:



وفي الختام نود تقديم جملة من اقتراحات من شأنها أن تكون لبنة بسيطة في بناء صرح تدريس النحو في الجامعة العربية:

1 - يجب أن نحدد حاجات الطالب من كل واحدة من اللغات المدرّسة، حتى نتمكن من وضع البرامج المناسبة لهذه الحاجات.

2 - الاستفادة من تقنيات التعليم التي توصلت إليها الدراسات

والبحوث في مجال تعليمية اللغات **Didactique des langues** واللسانيات التطبيقية، وذلك بابتكار طرائق ووسائل تعليمية لتدريس اللغات.

- 3 - الاهتمام بالمعلم بإعداده إعدادا جيدا من الناحية العلمية والمنهجية، وإقامة دورات تكوينية وملتقيات علمية بشكل مستمر.
- 4 - حث الطالب على المطالعة الدائمة للنصوص الأدبية، حتى تكون خبر عون له لاكتساب ملكة لسانية.
- 5 - التزام المعلمين في جميع المواد باستعمال العربية الفصحى داخل القسم، وحث الطالب على الالتزام بها كذلك، وهذا من شأنه أن يجعل الطالب في انغماس لغوي **bain linguistique** ²² دائم في مجال اللغة العربية الفصحى، فيؤدي ذلك - لا محالة - إلى ترسيخ القواعد التي أخذها في درس النحو.
- 6 - عناية المعلمين بالأخطاء النحوية في الفروع اللغوية، الشفهي منها والتحريري، ومحاسبة الطالب على ذلك، وإقامة الدراسات والبحوث الجامعية لدراسة هذه الأخطاء - على غرار ما يجري في أغلب جامعات العالم - بحثا عن أسبابها وأنجع السبل لمعالجتها.
- 7 - تشجيع البحوث في مجال الدراسات النحوية واللسانية، التي من شأنها أن تساعد على إيجاد حلول لهذه المشاكل.
- 8 - التركيز على النحو الوظيفي وعلى الجوانب التطبيقية، وجعل الطالب يشارك بشكل فعال في التطبيقات (وهو ما أسعى إلى تطبيقه منذ بعض السنوات، في تدريس اللغة العربية، حيث أتكفل أنا بالدرس النظري والشرح، في حين يتكفل الطلبة في الحصة التطبيقية بإحضار الشواهد من القرآن والشعر وتحليلها في السبورة. وقد أعطت نتائج لا بأس بها، إذ تغير موقف الطلبة من النحو وأصبحوا لا يخافون من هذا الغول).

9 - اختيار النصوص التطبيقية بشكل جيد، بحيث تكون مناسبة لسن الطلبة ولرغباتهم واهتماماتهم وبيئاتهم. ذلك أن أغلبية الأمثلة التي تزخر بها الكتب (العربية مثلاً) هي أمثلة خيالية لا تمثل حقيقة اجتماعية معينة (وخير مثال على هذه النماذج العقيمة التي أكل عليها الدهر وشرب الصراع الدائم بين " زيد " و " عمرو " الذي ما فتئت كتب النحو إلى يومنا تدعم به قواعدها وتستنشهد به)، وهو أمر من شأنه أن يطعن في مصداقية القاعدة، وفي قابليتها للتطبيق في اللغة اليومية.

هوامش:

1 - محمد الديدايوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2000، ص 5.

2 - حمزة الديب، الترجمة النقدية وإشكالية المصطلح، الموقف الأدبي، عدد 282، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1989، ص 9 - 10.

3 - Jean René Ladamiral, Traduire : théorème pour la traduction, éditions Gallimard Paris 1994, p 11.

4 - Idem, p 12.

5 - Idem, p 12.

6 - هذا الشكل مستوحى من كتاب التدريس الهادف لمحمد الدريج، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 1991، ص 28 - 29.

7 - R. Jakobson, Essai de linguistique générale Tome I : les fondations du langage, Ed. Minuit, Paris 1963.

8 - انظر محمد الدريج، التدريس الهادف، ص 28 (بتصرف).

- 9 - محمود أحمد السيد، تطوير مناهج تعليم القواعد، ص 180. وهذا الرأي هو خلاصة استفتاء أجره الكاتب على مستوى أغلب الدول العربية، وكانت أغلب الإجابات متفقة على هذا الرأي.
- 10 - محمد الدريج ، التدريس الهادف، ص 28.
- 11 - نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص 180.
- 12 - البرنامج الرسمي لليسانس الترجمة (السنان الأولى والثانية)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، سنة 2001.
- 13 - المرجع نفسه.
- 14 - البرنامج الرسمي لليسانس الترجمة (السنان الأولى والثانية)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، سنة 2001.
- 15 - المرجع نفسه.
- 16 - محمود رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية والدينية، دار المعرفة، القاهرة 1981 ، ص 235.
- 17 - انظر علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 336.
- 18 - فكري حسن ريان، التدريس، دار عالم الكتب، القاهرة 1984، ص 135.
- 19 - إن النموذج المقترح الذي اعتمدت عليه في هذه المعاينة هو طلبة قسم الترجمة، جامعة باجي مختار - عنابة.
- 20 - محمد الدريج، التدريس الهادف، ص 61.
- 21 - مصطلح **Feed back** مصطلح إنجليزي، وهو من المصطلحات الشائعة في مجال علم النفس واللسانيات التطبيقية، وترجم عدة ترجمات مثل

"التغذية الراجعة". غير أنني اخترت مصطلح "الارتجاع"، لأنني أراه يؤدي الغرض الأصلي من وضع المصطلح، وهو من اقتراح أستاذنا الفاضل الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

22 - والترجمة العربية من اقتراح الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح كذلك (بدلاً من الترجمة الشائعة " الحمام اللغوي " التي أراها ركيكة جداً).